

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول  
احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٢٧٤٩٠

# الرسالة

مجلة أسبوعية للدراسات والبحوث والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تتم هذا العدد ٢٠ ملياً

الاعتمادات

يتفق عليها مع الإدارة

العدد ١٠٠٢ هـ القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٧١ — ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

## الأزهر في مفترق الطرق

أبداً ما كان يخطر بالبال أو يقع في الظن أن الفساد وإن لم يعم يدنو من الأزهر وهو معقل الدين ، ويعلق بالعلماء ، وهم وراث النبوة . ذلك لأن العقل لا يميز أن يكون الصباح الذي يهدى هو الذي يضل ، وأن الإكسير الذي يشقى هو الذي يُعل ، وأن السائل الذي يطهر هو الذي يمدى ! ولكن الأزهر الذي لزمناه اثنتي عشرة سنة من أوائل هذا القرن تتفقه فيه وتتأدب لم يعد هو الأزهر . والعلماء الذين كنا نأخذ عنهم الدين بالاعتقاد ، واتخلق بالقدوة ، والعلم بالعمل ، لم يمعدوا هم العلماء !

لقد استجاب الأزهر الحديث لدواعي الفتنة ، وتأثر العلماء الأحداث بعوامل المادة ، وزين للدينين ما زين للدنيويين من حب الشهوات ، وتنافسوا في المكاسب ، وتنافسوا على المناصب ، ورضوا بعبور العلم حتى انحصرهم الأستاذ في المقرر ، واقتصر جهد الطالب على القراء !

من أجل ذلك كتبنا وكتب المخاضون لدين الله ورسالة الأزهر ، نصف هذه الملل ، ونستطب لها بالرجاء والدعاء ؛ وما كانت وجهة رجائنا ، ولا قبلة دعائنا ، إلا أن يقيض الله لهذا الحصن الباق من حصون الإسلام رجلاً من أهله يتفقه من العصبية الفرقة ، والمادية الوثيقة ، والعلم المشوب ، والعلم الجاهل ، والتعلم الفج ، والكتاب المقدس . ثم لاحت تباشير الفوز في عهد الإمام مصطفى الراغب بعد أن حجبتها المحب الجون بموت الإمام محمد عبده ؛

فتصارع الفساد والصلاح ، وتعاقب الفشل والنجاح ! ولكن الأرض كانت لا تزال تكدة فذوى الفراس وكذبت بروق الأمل وفي السنين العشر الأخيرة اجتاحت مصر كلها من شلالها إلى دالها جائحة من طغيان القصر وفجور الحكومة وعبث الأحزاب ، ففسدت الذمم ، وصغرت المهم ، ونقلت الصدور ، ووقحت الأظلاع ، ففرغ الناس إلى الله يستهدونه الطريق ، ويستمدونه المعونة . ثم رفعوا أبصارهم إلى القيادة الدينية العليا ، فلم يجدوا في الأزهر حرارة من نار سيناء ، ولا شاعرة من نور حراء ؛ فكادوا يضمرون اليأس من صلاح الحال ، لولا أن نعتش الله عاثر الأمل فاختار لمشيخة الأزهر المصلح الثالث الإمام عبد المجيد سليم

والإمام عبد المجيد يختلف عن الإمامين السابقين بأنه يؤمن بالأزهر إيمانه بالله ، ويمتد اعتقاد المؤمن بأن العمل لإصلاحه عبادة ، وأن الأذى في سبيله تحييص . فهو يتولى مشيخته على أنها جهاد وبذل ، لا على أنها منصب ومال . يتولاها بتقوى التحدث ، وزهد التصوف ، وصبر المجاهد ، وفقه المجتهد . لا يراقب إلا الله ، ولا يؤثر إلا الحق ، ولا يتوخى إلا الصواب ، ولا يبنى إلا الخير .

وتلك هي الصفات التي انفرد بها هذا الإمام من بين جيله

فإذا أراد الله له أن ينجح — وفي نجاحه نجاح الأزهر —

سد الرياح الهوج عن مصباحه ، ودك العقبات الكؤود من طريق إصلاحه ، وإلا كان الشيخ الأكبر وأسفاه آخر شيخ يجمع

الناس على فضله ، ويرجون على يديه الخير للأزهر وأهله

احمد حسن الزيات